

(١١) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الحادي

عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلیه وصحبه اجمعین وبعد فهذا هو المجلس الحادي عشر من قراءتنا لكتاب الداء والدواء او الجواب الكافي - 00:00:00

لمن سأله عن الدواء الشافی ولا زلنا في ذکر سرد العقوبات المترتبة على الذنوب من البريات سواء كانت خاصة او عامة وقبل البدء فيما توقفنا عليه في قول ومن عقوباتها ما يلقیه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي. احب ان اذکر نفسي واياكم - 00:00:20

بان اثار الذنوب والمعاصي ليست قاصرة على الفرد بل انها متعددة الى المجتمعات بل انها متعددة الى الفساد في البر والبحر وهي متعددة الى فساد حال العبد يوم القيمة على وجه الاختصاص - 00:00:45

فان الذنوب والمعاصي سبب من اسباب فساد الاحوال في القبور وفساد الاحوال يوم النشور نعوذ بالله من الاغترار بدار الغرور ومن سوء المال يوم النشور ونسأله جل وعلا ان يتبتنا على الطاعة - 00:01:08

ونسأله جل وعلا ان يعيننا واياكم على ذکر وشكرا وحسن عبادته ونبدا على برکة الله عز وجل لعل القلوب يذهب شيء من صداتها والنفوس تطرب بسماع کلام الله ورسوله فكلام ابن القیم رحمة الله يداوی القلب - 00:01:29

يعين المجروح نسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولجميع المسلمين - 00:01:52

قال الامام رحمة الله فصل ومن عقوباتها ما يلقیه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي. فلا تراه الا خائفا مرعوبا فان الطاعة حصن الله الاعظم الذي من دخله كان من الاميين من عقوبة الدنيا والآخرة. ومن خرج عنه احاطت به المخاوف من كل جانب. فمن - 00:02:07

اطاع الله انقلبت المخاوف في حقه امانة ومن عصاه انقلبت مآمنه مخاوف. فلا تجد العاصي الا وقلبه كانه بين جناحي طائر ان حرکت الريح الباب قال جاء الطلب. وان سمع وقع قدم وان سمع وقع قدم وقع قدم خاف - 00:02:27

ان يكون نذيرا بالعطب السلام عليکم وان سمع وقع قدم خاف ان يكون نذيرا بالعطب يحسب كل صيحة عليه وكل مكروه قاصدا اليه فمن خاف الله ا منه من كل شيء. ومن لم يخف الله خافه من كل شيء - 00:02:47

اذا قضى الله بين الناس مذ خلقوا ان المخاوف والاجرام في قرنی. نعم المخاوف والاجرام مقتنان المخاوف والاجرام في قرن يعني مقتنان ولذلك حتى عندنا بالعامية يقول اللي على راسه - 00:03:04

ريشه يتحسس هذا شيء معلوم ان الانسان المذنب يعيش في خوف وفي رعب ما يعلم بحاله الا الله عز وجل يسوی الذنب يخاف ان زوجته تدری يعيش في خوف بشوه الذنب يخاف ان عياله يدرون - 00:03:25

يعيش في خوف يسوی الذنب يخاف ان اخوانه يدرون. ابوه وامه يدرون يسوی الذنب يخاف ان اصحابه يدرون يخاف يسوی الذنب يخاف ان المجتمع تنكشف امره ينكشف امره للمجتمع هذا - 00:03:47

هذا من عاجل عقوبات المعاصي للعصاة فضلا عما يجدونه عيادة بالله يوم يحشر البريات الى الله تبارك وتعالى. نعم احسن الله

اليكم. قال رحمة الله فصل يقول مرة اتصل بي احد الرجال يقول يا شيخ - 00:04:08

زوجتي تبكي تطالع تليفوني حقها ولا مه حقها اسلام مو حقها باش انا بسألك سؤال انت ليش خايف ما دام ما وراك شي ليش تخاف يعني نعم احياناً الانسان يمكن يكون عنده خصائص كاتب وصبية ما يبي احد يطلع عليها - 00:04:32

مثلاً او كاتب فيها شي ما يريد احد يطلع عليها ممكن لكن ما دمت ما عملت الذنب ليش تخاف انسان الطابع لا يخاف ما يخاف الا من الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم - 00:04:51

قال رحمة الله فصل ومن عقوباتها انها توقع الوحشة العظيمة في القلب. فيجد المذنب نفسه مستوحشاً. قد وقعت الوحشة بينه وبين ربها وبينه وبين الخلق وبين نفسه وكلما كبرت ذنوب اشتدت الوحشة - 00:05:06

وامر العيش عيشوا المستوحشين الخائفين واطيب العيش عيش المستأنسين. فلو نظر العاقل ووازن بين لذة المعصية وما توقعه من الخوف والوحشة لعلم سوء وعظيم غبنه اذا باع انس الطاعة وامنه حلاوتها بوحشة المعصية وما توجهه من الخوف - 00:05:23

فإن كنت قد اوحشت ذنوب فدعها اذا شئت واستأنسي وسر المسألة ان الطاعة توجب القرب من الرب وكلما اشتدد القرب قوي الانس والمعصية توجب البعد عن من الرب وكلما ازداد البعد قويت - 00:05:43

ال الوحشة ولها يجد العبد وحشة بينه وبين عدوه الذي بينهما وان كان ملابساً له قريباً منه ويجد انساً وقرباً بينه وبين من يحب. وان كان بعيداً عنه والوحشة سببها الحجاب. وكلما غلظ الحجاب زادت الوحشة. فالغفلة توجب الوحشة واشد منها وحشة المعصية - 00:05:59

واشد منها وحشة الشرك والكفر ولا تجد احداً يلبس شيئاً من ذلك الا ويعلوهم من الوحشة بحسب ما لابسه منه. فتعلو الوحشة وجهه وقلبه فيستوحش ويستوحش من هذه العقوبة عظيمة ايها الاخوة - 00:06:22

الا وهي الوحشة في القلب واعظم واعظم الوحشة في القلب ما يجده العاصي من الوحشة بينه وبين ربها حتى انه ليكاد يريد ان يجد شيئاً في قلبه لربه لا يجد - 00:06:38

فضلاً عما يكون بينه وبين الخلق من الوحشة لا سيما الصالحين وربما يحصل بينه وبين نفسه وحشة ولذلك ترى الفجور عندهم من الوحشة ويعيشون في وحشة ما يعرفون كيف يسكنون هذه الوحشة - 00:07:00

يسربون الخمور ولا تذهب عنهم الوحشة يرقصون ويغنون ولا تذهب عنهم الوحشة يلهون ويلعبون ولا تذهب عنهم الوحشة يسافرون وينظرون ولا تذهب عنهم الوحشة ما السر في ذلك؟ السر في ذلك - 00:07:20

ان القلب خلقه الله تبارك وتعالى ليأنس بالرب تبارك وتعالى اعظم الناس انس بالله عز وجل وان المعاصي توجب او توجد الحجاب بينك وبين الله عز وجل وهذا الحجاب قد يغليظ - 00:07:44

وقد يخف فإذا رأيت في قلبك فرحاً واقبالاً على الطاعة على ذكر الله على العلم قراءة القرآن والذكر والخلوة فاعلم ان الوحشة قد بعدت من قلبك واذا وجدت من قلبك - 00:08:10

عيادة بالله نفحة من الطاعة ونفحة من العلم ونفحة من الذكر والقرآن والتلاوة والجلوس في المسجد فاحتثوا على نفسك التراب ودعاء نفسك بالويل والثبور بهذه علامات الشروق نسأل الله جل وعلا - 00:08:33

ان يطهر قلوبنا وان يبعد من قلوبنا الوحشة وان يرزقنا انس به تبارك وتعالى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله فصل ومن عقوباتها انها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه. فلا يزال مريضاً معلولاً - 00:08:59

لا ينفع بالاغذية التي بها حياته وصلاحه فان تأثير الذنب في القلوب كتأثير الامراض في الابدان. بل الذنب امراض القلوب وادوها. ولا دواء لها الا تركها وقد اجمع السائرون الى الله ان القلوب تعطى مأموناها حتى تصل الى مولاهما. ولا تصل الى مولاهما حتى تكون صحيحة سليمة. الله. ولا تكون - 00:09:19

سليمة حتى ينقلب داؤها فيصير فيصير نفس دوائها ولا يصح لها ذلك الا بمخالفته هوها فهواها مرضها وشفاؤها مخالفته. فان استحكم المرض قتل او كاد وكم يعني مرض القلب او صرف القلب عن صحته واستقامته - 00:09:42

الى مرظي وانحراني ها هنا اقول كلمة وهي جامعة مطردة ان الشريعة التي جاءت بحل الطيبات وتحريم الخبائث العينية فكذلك جاءت بتشريع الطيبات المعنوية وابعاد النفس والانسان عن الخبائث المعنوية - 00:10:05

والجمع بينهما فيه صلاح للقلب والبدن والنفس والبدن فمن كان اكولا للطيبات بعيدا عن الخبائث عالما بالطيبات بعيدا عن القاذورات والنجاسات والمحرمات فانه طيب القلب طيب البدن طيب النفس ولا يفسد البدن ولا يفسد البدن - 00:10:34

الا بسبب من الاسباب العارضة عليه لا يفسد البدن الا من الاسباب العارضة عليه ولذلك الانسان قد يكون في صحة ويمرض بسبب عارض اما يكون هذا السبب راجع الى البيئة او راجع اليه - 00:11:06

او راجع الى عدم التمسك بالشرع او الى اخره وصلاح القلب بالاستقامة وفساد القلب بالعطب بتعطيل الطاعة بالتوجل في الامراض نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكما ان من نهى نفسه عن الهوى كانت الجنة مأواه فكذا يكون قلبه في هذه الدار في جنة عاجلة لا يشبه نعيم - 00:11:28

لا يشبه نعيم اهلها نعيم البتة بل التفاوت الذي بين التعيمين كالتفاوت الذي بين نعيم الدنيا والآخرة وهذا امر لا يصدق به الا من باشر قلبه هذا وهذا - 00:11:57

يعني في في الدنيا نعيم وجنة من لم يعشها ولم يذق حلاوتها يراجع قلبه فمثلا طلاب العلم الذين يسهرون على العلم يجدون في المسائل العلمية - 00:12:10

يجدون في بحوثهم يجدون في قراءتهم ملذات لا يجدونها في احسن الحلوي ولا في احسن المأكولات ولا في احسن المشروبات بل ولا في النساء تقاد تجد ان قلوبهم منقطعة الى ملذات العلم والانسان بالله عز وجل - 00:12:33

هذا حال عباد الله تبارك وتعالى ربما يكون هو في ضيق صحي ربما يكون هو في ضيق من اي شيء من محطيه ولكن قلبه في انس لا يعلم به الا الله عز وجل - 00:12:59

لذلك كان ابن تيمية رحمة الله يقول هذا الكلام صريحا يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ما هي هذه الجنة جنة الانسان بالله عز وجل - 00:13:20

جنة الرضا بقضاء الله حتى كان يقول ماذا يفعل اعدائي بي ان نفي ان السجنى سجني خلوة ونفي سياحة وقتلي شهادة يغير اعدائه نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولا تحسب ان قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط - 00:13:34

بل في دورهم الثلاثة هم كذلك. اعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار دار القرار. فهو لاء في نعيم وهو لاء في جحيم النعيم الا نعيمما الا نعيم القلب. وهل العذاب الا عذاب القلب - 00:14:02

يعني قد يقول قائل كيف عمم ابن القيم المعنى وقد خص الآية في سورة الانفطار فان الله قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغالبين وما ادرك ما يوم الدين - 00:14:18

فكيف عمم لان القاعدة في التفسير ان الآية اذا قطعت عن نظيرتها ودللت على معنى صحيح فان هذا التعميم لا ينظر ما التعميم الذي يضر؟ هو الذي يخالف القيد الموجود - 00:14:38

طيب لما واحد يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قد يقول واي جحيم يكون للكفار وهم في نعيم يقول يكفيهم جحيم ها الذنوب والمعاصي والشرك والتخبطات والبدع - 00:15:00

يكفيهم هذا الجحيم واذكر هو هنا قصة عجيبة جدا الحافظ ابن حجر رحمة الله تعرفون صاحب فتح الباري والكتب المشهورة قاضي القضاة قاضي القضاة قضاة مصر ويوم من الايام وهو خارج من دار القضاء - 00:15:20

وراكب على مركب قاضي قضاة مصر ومعه الهيئة والعساكر والناس والطلاب حوله واذا بيهودي حمال يهودي حمال من يهود القاهرة فوقف قاضي القضاة قال ان عندي سؤال لك فقاله الحافظ ابن حجر رحمة الله قل - 00:15:42

قال اليك قد قال نبيكم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال بلى قد قاله صلى الله عليه واله وسلم فقال اليهودي واي سجن لك

واي جنة لي وانا في هذه الحال من المشقة - 00:16:10

والضيق وانت في هذا النعيم فقال له الحافظ ابن حجر ان ما اعد الله للكافرين فبالنسبة الى ما اعد للكافرين انت في نعيم وبالنسبة ما اعد الله للمتقين انا اعتبر في سجن - 00:16:29

وانتظروا متى يأتي ويخرج من هذا السجن لاري ما اعد الله لنا لذلك ايها الاخوة هذا العموم صحيح الابرار الذين وصلوا الى هذه المرتبة من الناس بالله والرضا بالقضا ومشاهدة الريوبية - 00:16:55

في كل فعل من الافعال هؤلاء في نعيم لا يعلم بحالهم الا الله نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله واي عذاب اشد من الخوف والهم والحزن وضيق الصدر واعراضه عن الله والدار الاخره وتعلقه - 00:17:14

لغير الله وانقطاعه عن الله بكل واد منه شعبة وكل شيء يتعلق به واحبه من دون الله فانه يسومه سوء العذاب فكل من احب شيئا غير الله عذب به ثالث مرات في هذه الدار فهو يعذب به قبل حصوله حتى يحصل - 00:17:31

فاما حصل عذب به حال حصوله بالخوف من سلبه وفواته. والتنفيص والتنكيد عليه وانواع المعارضات فاذا سلبه اشتد عذابه عليه فهذه ثلاثة انواع من العذاب في هذه الدار. يا سلام! والله كلام عجيب يا اخوان - 00:17:49

فكل من احب شيئا غير الله عذب به ثالث مرات في هذه الدار لذلك اجعل حبك كيف اجل حبك لله وحبا في الله ولا تجعل حبا مع الله احذر الحب مع الله - 00:18:06

هذه المشاركة سبب من اسباب العذاب كيف حب لله وفي الله واضح لكن حب مع الله ان الانسان يحب شيئا من ملذات الدنيا فهذا يتسبب في ثلاثة انواع من العذاب نظر بمثال - 00:18:27

رجل احب امرأة يريد ان يتزوجها فكم سيعيش من مرارة وعذاب حتى يحصلها ويختلف انها تروح وتتزوج ها كل مفلان وفلانة وفلانة وفلانة تكتفون يا الرابع يا جماعة يا كذا يا ما في فايدة - 00:18:49

لين وافقت تزوجها الان يختلف من ذهابها يختلف انها تذهب وتتركه لوحده يختلف انها تتৎغص عليه تمرض ولا لا يختلف ما يقدر يوفي لها طلباتها فاللان اصبح في عذاب ثاني - 00:19:12

ثم اذا سلب منه ماتت يعيش في عذاب بعدها هذا كمثال فقط وقس على ذلك جميع المحبوبات التي يحبها الانسان مع الله فلو ان انسان احب عيادة بالله خمرا او هيروين - 00:19:42

يعيش في عذاب حتى يحصلها ويعيش في عذاب اذا حصلها ويعيش في عذاب بعد سلبها وعلى هذا فقس جميع انواع المحرامات على هذا المنوال. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله واما في البرزخ فعذاب يقارنه الم الفراق الذي لا يرجو عودة. والم فوات ما فاته من النعيم من - 00:20:05

العظيم باشتغاله بضده والم الحجاب عن الله والم الحسرة التي تقطع الاكباد. فالهم والغم والحسرة والحزن تعمل في نفوسهم طير ما تعمل الهوام والديدان في ابدائهم. بل عملها بل عملها في في النفوس دائم مستمر حتى يردها الله الى اجسادها. فحين اذ ينتقل - 00:20:31

عذاب الى نوع هو ادهى وامر فاين هذا من نعيم من يرقص قلبه طربا وفرحا وانسا بربه واشتياقا اليه وارتياحا بحبه وطمأنينة بذكره حتى يقول حتى يقول بعضهم في حال نزعه - 00:20:51

وطربا الله اكبر وطربا. ويقول بعضهم في حال نزعه فزت ورب الكعبة فيقول بعضهم في نزعه ها لا تحزنوا عليه فاني ارى ما لا ترون اي نعم هذا حال بعض الناس - 00:21:07

وانا اعرف رجل من اقاربي كان على فراش الموت سنتين وهو مريض وفي يوم نزعه قال لزوجته يا فلانة طيب البيت آهون البيت وافتتحي الشبابيك فان الظيواف سياتون هي ما فهمت. ظنت انه يقصد ان الناس يزورونه - 00:21:26

فطبيب البيت وضع كل الطيب في البيت ففتحت الرايشه اعدت البيت للزوار ثم جاءت الى جدتي رحمة الله وتقول ان غلام يعني زوجها قال كذا وكذا فذهبت جدتي تخبر زوجها اللي هو جدي - 00:21:54

فذهب جدي اليه قال من يزورك قال هم الان موجودين بهذه اللفظة قال هم الان موجودون يقول ثم تشهد ومات بعض الناس يعني
يجدون من الانس بالله عز وجل ما لا يتصوره عقل - 00:22:20

لذلك اجعل حبك لله وفي الله اولادك حبهم لله وفي الله الحب الفطري هذا موجود لكن اقلبه الى حب لله في الله زوجتك احبه لله
وفي الله ترتاح والله ترتاح - 00:22:39

اصدقائك حبهم لله وفي الله ترتاح ما تحبهم لاجل انس الدنيوي لاجل لا لا اذا كان تعاملك في الدنيا حب لله وفي الله ترتاح. حب
مع الله تعذب وهذه قاعدة عظيمة ايها الاخوة - 00:22:59

واذا كان القلب ذا طرب بالله وفرح وانس فانها والله في اليوم تشთاق مرات وكرات الى لقاء الله عز وجل ليس يعني لا يظنن الظال
انه يشتق طربا الى الله عز وجل من باب الاغترار لا والله - 00:23:17

بل هو ربما يكون خائف وجل لكنه يتذكر ما اعده الله لوليه و هو الكريم وهو الرحيم وهو المفضل لما يتذكر هذه الاشياء يزداد
قلبه طربا الى الله واذا تذكر انه العزيز القهار الجبار خاف - 00:23:41

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر ان كان اهل الجنة في مثل هذه الحال انهم لفي عيش طيب. ويقول الاخر مساكين
اهل الدنيا. ان كان الجنة في مثل هذه الحال - 00:24:03

ها اللي فيه القلب منشغل بطاعة الله عز وجل مستأنس بذكر الله عز وجل اذا كان العيش في الجنة بمثل هذه الحال انهم لفي عيش
طيب. وكيف وفيها ملاعين رأت - 00:24:18

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله ويقول الاخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا
لذيد العيش فيها. وما ذاقوا اطيب ما فيها - 00:24:35

ويقول الاخر لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف هذا روی من آآ من قول عبد الله بن مبارك وغيره نعم
احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة - 00:24:49

وهي جنة الطاعة جنة العلم والعمل رزقني الله واياكم العلم والعمل. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فيما من باع حظه الغالي
بابخس الثمن وغبن كل الغبن في هذا في هذا العقد وهو يرى انه - 00:25:08

قد غبن في هذا العقد. العقد يعني العهد اللي بينك وبين الله احسن الله اليكم قال رحمه الله هو المقصود انه عقد مع الشيطان عقد مع
المعاصي فغبن نعم احسن الله اليكم - 00:25:26

وغبن كل الغبن في هذا العقد وهو يرى انه قد غبن اذا لم يكن لك خبرة بقيمة السلع فسل المقومين. الله اكبر فيعجبنا من بضاعة معلم
الله مشترىها وثمنها جنة المأوى. والسفير الذي جرى على يده عقد التبادل وضمن الثمن عن المشتري هو الرسول - 00:25:39
قل بعتها بغاية الهوان. لا الله الا الله. شيء عجيب صاحب السلعة الذي يعرضها هو الله جل وعلا كما جاء في الحديث الا ان سلعة الله
غالبة. الا ان سلعة الله - 00:25:59

رجع ومن الذي يعرضها والله جل وعلا ومن السفير والظامن النبي صلى الله عليه وسلم وانت الان تبيع هذا الشيء ها وتتهاون في هذا
العقد هذا عجيب والله عجيب نيسان اكرمكم الله - 00:26:16

لا يستطيع ان يشتري نعلين الا بشمن فكيف بالجنة التي عرضها السماوات والارض كيف يريد ان يشتريها بالبقالة الله اكبر ولها قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان سلعة الله غالبة - 00:26:39

الا ان سلعة الله الجنة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اذا كان هذا فعل عبد بنفسه فمن ذا له من بعد ذلك يكرمه ومن يهمن الله فما
له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. الله اكبر. الانسان اذا لم يخلص نفسه من الهوان - 00:26:57

ها لا ينتظر والله ان فلان وفلان يجي يخلص هذا معلوم حتى في امور الدنيا بامور الدنيا اذا انت ما تاجررت وما ربحت وما جلبت
نفسك مال من يبكي يجي؟ يقول لك تعالانا بعطيك ربح - 00:27:17

منه فكر مع نفسك الدنيا التي لا تساوي جناح بعوضة ما تتملكها الا بسعى من نفسك فكيف تريد ان تتملك الاخرة بدون سعي نعم

والدنيا قد اقول الدنيا قد تملك بدون سعي كارت - 00:27:34

وهبة وهدية ونحو يمكن واحد يجيك شاف منك خير او شاف منك فعل حسن او قول حسن قال بعطيك هدية ويعطيك اموال طائلة ممکن لكن الجنة ما تناول بالبطالة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فصل ومن عقوباتها انها تعمي بصيرة القلب وتطمس وتطمس وتطمس - 00:27:55

نورا وتسد طرق العلم وتحجب مواد ما في ما في ناصب للافعال من عقوباتها انها تعمي بصيرة القلب وتطمس نوره وتسد طرق العلم وتحجب مواد الهدایة. احسن الله اليكم - 00:28:22

ومن عقوبات انها تعمي بصيرة القلب وتطمس نوره وتسد طرق العلم وتحجب مواد الهدایة. وقد قال مالك للشافعی لما اجتمع به وراء تلك المخايل اني ارى الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية. الله اكبر. الله اكبر - 00:28:40

وهذا نفسه الكلام الذي قاله آآ يعني الشافعی كما ينقل عنه شکوت الى وكيع سوء حفظه وهو وكيع بن الجراح الرواسي المحدث المشهور قال شکوت الى وكيع سوء حفظی طرشدنی الى ترك المعاصی. واحبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصی - 00:29:00 ولذلك المعاصی تطمس البصیرة قبل البصر كيف تطمس البصیرة قبل ؟ لأن البصر عمی عن هذه المعصیة فصار يقدم عليها وفيها هلاکه. فذهب بصیرته وهذه من اثار المعاصی وكلما وکلما طهر القلب كلما ازدادت البصیرة - 00:29:26

وكلما غض البصر وغض السمع وغض الفكر وغض اليدان وغض القدمان وغض الفرج وغض النفس وغض القلب فان البصیرة تزداد بصیرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولا يزال هذا النور يضعف ويضمحل وظلام المعصیة يقوى حتى يصیر القلب في مثل اللیل البھیم. فکم من مھلک - 00:29:53

يسقط فيه وهو لا يبصره. كاعمى خرج باللیل في طريق ذات مھالک ومعاطب. فيا عزة السلامۃ ويا سرعة العطب. الله المستعان الله المستعان لا حول ولا قوۃ الا بالله - 00:30:23

نعم ثم تقوى تلك الظلمات وتفیض من الانسان لابد ان يدرك ان السلامۃ عزیزة وان العطب سريع لا تعطی لنفسک مجال للمعصیة فان معصیة ساعة معصیة ساعة تهدم بناء طاعات ایام - 00:30:36

هذا معنی کلامه فيا عزة السلامۃ ويا سرعة العطب مثل البنیة انت لما تیجي تبني بيت ها کم تحتاج الى وقت؟ انا اعرف بعض الناس يشتغل ثلاث سنوات بینی بیت - 00:31:01

صح ولا لما تجي يجي يهدم کم يحتاج اللي بيهدم يومین ثلاثة اربعة بالکثير شهر وخلاص ينتهي نفس الكلام نقوله في قلبك فان المعصیة التي وقتها ساعة او ساعتين - 00:31:15

لابد ان تتیقн انها تهدم طاعات ایام وایام وشهور فاحذر نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم تقوى تلك الظلمات وتفیض من القلب الى الجوارح فيغشی الوجه منها سود بحسب قوتها وتزایدها فاذا - 00:31:36

اذا كان عند الموت ظهرت في البرزخ فامتلا القبر ظلما. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم ان هذه القبور ممتلئة على اهلها ظلمة وان الله من بالصلة عليهم. الله اکبر. الله اکبر - 00:31:55

فاذا كان يوم المعاد وحضر الاجساد علت الوجوه علوا ظاهرا يراه كل احد. حتى يصیر الوجه اسود مثل حتى يصیر الوجه اسود مثل

مثل الحمم الحمم الفحمة السودا التي تستخرج من المعادن - 00:32:08

او تصنع من الخشب نعم احسن الله اليكم فيها لها عقوبة لا توازن لذات الدنيا باجمعها من اولها الى اخرها. فكيف بقسط فكيف بقسط العبد المنافق المنكد المتعب في زمان - 00:32:28

في زمان انما هو ساعة من حلم فالله المستعان. اي والله الدنيا الدنيا لو عشت فيها ستين سنة ثمانيين سنة كانها ساعة حلم وهنا وهو منصوص القرآن فكيف الانسان يکدر ساعة حلمه - 00:32:42

ويضيع عمره وحياته كيف يضيع عمره حیاة؟ لأن العمر والحياة في الآخرة الدنيا ما هو عمر ولا حیاة الدنيا ما هو عمر ولا حیاة الدنيا ساعة حلم ودليل ذلك في القرآن - 00:33:02

قال المظيع نفسه قال يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني قدمت لحياتي ولذلك الان لو سألنا سائل تسعه اشهر مكثت في بطن امك ما نسبة تسعه اشهر الى ما نسبة تسعه اشهر الى تسعين سنة من عمرك لو عشت - 00:33:21

واحد من مية احسبيها تأمل الان اذا كان تسعه اشهر في بطن امك وعشت تسعين سنة كم النسبة؟ ساعات تعتبر ساعات طيب فرضنا عشت تسعين سنة ما نسبة تسعين سنة - 00:33:50

بالنسبة الى ابد الاباد التي لا نهاية لها ولا شيء هي ساعة حلم كما قال ابن القيم وهو من مخصوص القرآن قال الله جل وعلا في اخر سورة النازعات يسأل الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله - 00:34:12

قل انما علمها يسأل الناس عن الساعة ايانا مرساة يسأل الناس عن الساعة ايانا مرساة فيما انت من ذكراه الى ربك منتهى كانهم يوم يرونها ها لم يلبسو الا عشية او ضحى. العشية - 00:34:33

من صلاة الظهر الى العصر او من صلاة الظهر الى المغرب على قول بعض او ضحاها من طلوع الشمس للضحى صارت صعبة صارت ساعة من حلم نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فصل ومن عقوباتها انها تصغر النفس وتقمعها وتديسيها وتحقرها. حتى تصير اصغر - 00:34:54

شيء واحقره. كما ان الطاعة تنبئها وتزكيها وتكبرها. قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والمعنى قد افلح من كبرها واعلاها بطاعة الله واظهراها وقد خسر من اخفاها وحقرها وصغرها بمعصية الله. المعاصي تدنس - 00:35:18

النفس وتصغرها حتى يصبح الانسان ناسيا لنفسه لا يعرف الا بدنه يصبح الانسان ناسيا لنفسه لانها صارت صغيرة فلا ترى لماذا لا ترى لانها صارت صغيرة. لماذا صارت صغيرة للذنوب - 00:35:37

والمعاصي فاصبح الانسان لا يرى ولا يهتم بها مثل الان الانسان ربما يقع شيء على رأسه صغير لا يراه ولا ينتبه الا اذا اوجعته قل نضرب مثال بالشيء المشهور - 00:35:59

بين النساء القمو شو تسمونه ها القمل في اللغة العربية الفصيحة القمح نقول القمل طيب الان القمل هذا موجود في شعور بعض النساء لا يحسنون بوجود هذا الشيء الصغير الا اذا احدث ضررا - 00:36:20

حكة في الرأس ونحو ذلك فحينئذ تبحث عن مداواتها النفوس اذا صرفت لا ترى وحينئذ لا يتأثر اصحابها الا اذا اصبح هناك ظرر فينتبهون نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله واصل التجسسة الاخفاء. ومنه قوله تعالى يدسه في التراب فالعاشي يدس نفسه في المعصية ويختفي مكانها - 00:36:44

ويتواري من الخلق من سوء ما يأتي به قد انطوى عند نفسه وانقطع عند الله وانقطع عند الخلق الطاعة والبر تكبر النفس وتعزها وتعليها حتى تصير اشرف شيء واكبده وازكاه واعلاه. ومع ذلك فهي اذل شيء واحقره - 00:37:13

اصغره لله تعالى وبهذا الذل حصل لها هذا العز والشرف والنحو بما صغر النفوس مثل معصية الله وما كبرها وشرفها ورفعها مثل طاعة الله اكبر نعم نعوذ بالله ان نكون كبارا عند الناس صغيرا عند الله - 00:37:31

ونسأله جل وعلا ان يجعلنا واياكم كبارا عنده عظيمـا عنده نعم قال رحمة الله فصل ومن عقوباتها ان العاـشي دائمـا في اسر شيطانه وسجن شهواته وقيود هواه. فهو اسير - 00:37:51

مسجون مقيد ولا اسير اسوأ حالا من اسير اسره اعدى عدو له. ولا ولا سجن اضيق من سجن الهوى. ولا قيد اصعب من قيد الشهوة فكيف يسير الى الله والدار الاخرة قلب مأسور مسجون مقيد؟ وكيف يخطو خطوة واحدة - 00:38:08

واذا تقيد القلب طرق طرقتـه الافاتـ من كل جانب بحسب قيودـه ومثل القلب مثل الطائرـ وكلما عـلا بعد بعد وكل احسن الله اليـكمـ وكلما عـلا بعد عن الافـاتـ وكلـما نـزلـ - 00:38:28

احتـوشـتهـ الافقـ احسنـ اللهـ اليـكمـ وكلـما نـزلـ احتـوشـتهـ الافـاتـ وفيـ الحديثـ الشـيطـانـ ذـئـبـ الانـسانـ وكـماـ انـ الشـاةـ التيـ لاـ حـافظـ لهاـ وهيـ بينـ الذـئـابـ سـريـعةـ العـطـبـ فـكـذاـ العـبـدـ اذاـ لمـ يـكـنـ عـلـيـهـ حـافـظـ منـ اللهـ فـذـئـبـهـ مـفـتـرسـهـ. مـفـتـرسـهـ - 00:38:44

ولـابـدـ وـانـماـ يـكـونـ عـلـيـهـ حـافـظـ منـ اللهـ بـالتـقـوىـ فـهـيـ وـقـاـيـةـ وـجـنـةـ حـصـيـنـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ ذـئـبـهـ كـمـاـ هـيـ وـقـاـيـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ عـقـوبـةـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ.

وكلما كانت الشاة اقرب من الراعي كانت اسلم من الذئب - 00:39:05

وكلما بعده عن الراعي كانت اقرب الى الهاك فاحمى ما تكون الشاة اذا قربت من الراعي. وانما يأخذ الذئب القاسي من الغنم وهي
ابعدهن من الراعي. واي وكلما كان العبد قريبا - 00:39:20

من الله كلما كان بعيدا عن الشيطان كلما كان الانسان بعيدا عن الله كلما كان في اسر الذئب الشيطان. نعم احسن الله اليكم. واصل هذا
كله ان القلب كلما كان ابعد من الله كانت الافات اليه اسرع. وكلما قرب من الله بعدت عنه الافات - 00:39:34

والبعد من الله مراتب بعضها اشد من بعض. فالغفلة تبعد العبد عن الله وبعد المعصية اعظم من بعد الغفلة وبعد البدعة اعظم من من
بعد المعصية وبعد النفاق والشرك اعظم اعظم من ذلك كله. نعم بعد مراتب ودركات البعد - 00:39:56

عن الله مراتب ودركات اشدتها وابعدها النفاق الاعتقادي يليه الكفر والشرك يلي ذلك البدعة يلي ذلك المعاشي نعم احسن الله اليكم
قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه. فان اكرم الخلق عند الله اتقاهم واقربرهم منهم
- 00:40:14

منزلة واضوعهم الى اطواعهم له. وعلى قدر طاعة العبد له تكون منزلته عنده. فإذا عصاه وخالف امره سقط من عينه فاسقطه من
عبادة او اذا لم يبق له جاه عند الخلق وهان عليهم عاملوه على حسب ذلك. فعاش بينهم اسوأ عيش خاملا خامل الذكر - 00:40:39
ساقط القدر زري الحال لا حرج له. فلا فرح له ولا سرور فان خمول الذكر وسقوط القدر والجاه معه كل كل غم وهم وحزن ولا سرور
معه ولا فرح. واين هذا الالم من لذة المعصية لولا سكر الشهوة. الله اكبر. نعم - 00:40:59

ومن اعظم نعم الله على العبد ان يرفع له بين العالمين ذكره ويعلي قدره. ولهذا خص انبيائه ورسله من ذلك بما ليس لغيرهم. كما قال
واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب واولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار. اي خصصناهم اي خصصناهم
بخصيصة - 00:41:20

وهي الذكر وهي الذكر الجميل الذي يذكرون به في هذه الدار وهو لسان الصدق الذي سأله ابراهيم الخليل حيث قال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وقال سبحانه عنه وعن بنيه ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا - 00:41:40
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك فاتبع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراث من طاعتهم ومتابعتهم. وكل وكل
من خالفهم فاتهم من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم - 00:41:56

يعني هذه المسألة عظيمة فقط نتأمل في الواقع ندرك ان اصحاب المعاصي يسقطون من الكرامة ولا ذكر لهم وان اصحاب الطاعات
يكرهم الله ويرفعوا ذكرهم ولا نريد ان نذكر مثلا بالانبياء فانهم انباء ورسل - 00:42:12

لكن فقط نتأمل نحن الان لو اراد انسان ان يعرف رجلا من العصاة في زمن التابعين لا يجد اسم هذا العاصي الا في كتب المجنون وفي
كتب الفنون مثل كتابه بالفرج الاصفهاني الاغاني - 00:42:34

طيب اذا اراد ان يعرف المكرمين يمكن بدون ان نذكر له نقول له تجيب لي واحد من التابعين فما من طالب علم الا ويعرف الحسن
البصري وما من طالب علم الا ويعرف ابن سيرين - 00:43:01

بل والعام اليه كذلك طيب اسأل العوام قل له جيب لي واحد في زمن ابن سيرين من اصحاب المعاصي ما يقدر يجيب لك اياته لان
الله ها طمس ذكره اهانهم - 00:43:17

فلا يذكرون واكرم اهل طاعته وعلا ذكرهم وجعل لهم شرفا يذكرون الى قيام الساعة وفي الجنة نسأل الله ان يكرمنا واياكم بكرمه
وان يرفع لنا ولكم ذكره ذكره نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله فصل ومن عقوباته انها تسلب صاحبها اسماء المدح والشرف.
وتكتسوه اسماء الذم والصغراء. فتسليه - 00:43:34

اسم المؤمن والبر والمحسن والمتحفي والمطهع والمنيب والولي والورع والمصلح والعابد والخائف والاواب والطيب والمريض
والمرضى ونحوها. الله اكبر. يعني هذه يكفي من عقوبات المعاشي انها تخرج الانسان من دائرة الاسماء الطيبة الى دائرة الاسماء
القبيحة - 00:44:00

هذا يكفي نعم احسن الله اليكم وتكتسوه اسم الفاجر والعاصي والمخالف والمسيء والمفسد والخبيث والمسخوط والزاني والسارق
والقاتل والكافر والخائن واللوطية والغادر وقاطع الرحم وامثالها نعم طبعا هذا كله المقصود به المصريين - 00:44:27

اما من وقع في المعصية وتاب الى الله فان الله يتوب على من تاب كما نبهنا على هذا مارا وتكرارا نعم احسن الله اليكم فهذه اسماء
الفسوق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان التي توجب غضب الديان ودخول النيران وعيش الخزي والهوان وتلك اسماء توجد -
00:44:49

رضاء الرحمن ودخول الجنان وتوجب شرف المسمى بها على سائر نوع الانسان فلو لم يكن في عقوبة المعصية الا استحقاق تلك
الاسماء ومحاجاتها لكان في العقل ناه عنها. ولو لم يكن في ثواب الطاعة الا الفوز - 00:45:08

بتلك الاسماء ومحاجاتها لكان في العقل امر بها. ولكن لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولا مقرب لمن باعد. ولا مبعد لمن قرب
ومن يهمن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء - 00:45:24

نسؤال الله جل وعلا ان يرفع ذكرنا وان يتوب علينا وعليكم نكتفي بهذا القدر ان شاء الله الملتقى الخميس القادم وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:45:39

- 00:45:55